

"في التسليم النبوي"

الرسول محمد ﷺ في ملاحم الشعر المسيحي
قراءة تداولية
Messenger Muhammad in Christian Epics
(Pragmatic Reading)

أ.م.د. آلاء محمد لازم

Asst. Prof. Dr. Ala Muhammad Lazim

العراق / جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية - ابن رشد /

قسم اللغة العربية

Iraq/ University of Baghdad/ College of Education for
Humanist Sciences- Ibn Rushid/ Dept of Arabic

Alaa.n305@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص:

يحاول البحث تقديم قراءة جادة لملاحم الشعر العربي المسيحي الذي استلهم من شخصية الرسول محمد ﷺ الكثير من العبر، والاستنتاجات، فأخذ الشعراء المسيح ينسجون من وحي شخصية الرسول صوراً فنية بقدرات إبداعية لتوجيه المتلقين، وتُعد ملاحم الشعر العربي مادةً شعريةً ثرةً ومهمةً لم يسלט عليها الضوء، ولم تقدّم عنها دراسات أدبية تبرز مكامن الإبداع المتجسد في اللغة، والدلالة، والصورة.

نحاول في البحث قراءة هذه الملاحم على وفق ما جاءت به معطيات النظرية التداولية لبيان قدرة الشعراء على الاستلهام الفكري، والفني من شخصية الرسول الكريم محمد ﷺ، وتأسيس خطابٍ شعريٍ موجه إلى المتلقي لحثه وتوجيهه على الالتزام بأخلاق الرسول ومعطيات بناء شخصيته لما فيها من معطيات إنسانية ثرة تسهم في التحقيق الأمثل لبناء الشخصية النامية والفعّالة في خدمة الإنسانية وتطورها .

هذه المفاهيم والمعطيات مجتمعة زادت من إصرارنا على قراءة ملاحم الشعر المسيحي، ومحاولين البحث عن مدى قدرتها على تحقيق عملية التواصل بين الأوساط المتلقية، وارتأينا تحليلها بطريقة مغايرة عبر التعمق في دلالاتها، ومقاصدها، وحقيقة الوظائف التي تؤديها اللغة فيها، وأهدافها التواصلية من خلال التركيز على بنية اللغة، والوظائف الأساسية التي تؤديها بوصفها خطاباً لا يتجسّد إلا عبر اللغة كونها العصب في إحداث التواصل بين المبدع والمتلقي.

الكلمات الافتتاحية: الملاحم، التداولية، الاستراتيجيات، القصد

Abstract

The research attempts to present a serious reading of the epics of Arab Christian poetry, which was inspired by the personality of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), so the poets of Christ took the inspiration of the character of the Messenger as artistic images with creative abilities to guide the interlocutors. Such a task is not highlighted, and literary studies do not dwell on it to expose the potentials of creativity of the language, its significance, and its image.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد

ظلت الملحمة على مرّ الزمان محافظة على تألقها، وسحرها، باسطة سلطتها على نفوس المتلقين وعقولهم؛ لأنها تحمل تراثاً فنياً متنوع الرؤى، متعدد التأثير، تتجاوز ذات مبدعها لتحلق في فضاء إنساني رحب، يجد فيه المتلقي ما يستجيب لأفق انتظاره، ويحرك مشاعره، مغرباً عقله، وفكره للتأمل، والتدبر، والتساؤل الطامح الى بلوغ دلالاتها ومقاصد مبدعها.

ويمكن إدراك ذلك إذا تتبعنا النماذج الشعرية من الملاحم القديمة، والحديثة، نجد أن الشعراء يتخذون من (الدلالة والصورة والموسيقى) وسائط لبناء فنههم. يتوسلون بها ليصوغوا تجاربهم، ويكشفوا عن رؤاهم، ويجاولون التأثير والإقناع. من هنا جاء اختيارنا ملاحم الشعر العربي موضوعاً للدراسة، أملاً في تقديم دراسة واعية لهذا النموذج المتنوع الثر من النصوص، أما المتن الذي اخترته للدراسة في الشقّ التطبيقي فتمثل بملاحم الشعر المسيحي لأربعة شعراء هم بولس سلامة، وجورج شكور، وعبد المسيح أنطاكي، ريمون قسيس لسبيين رئيسين: الأول لأن الملاحم مادة شعرية ثرة مهمة لم يسَلط عليها الضوء، ولم تقدّم عنها دراسات أدبية تبرز مكامن الإبداع المتجسد في اللغة، والدلالة، والصورة، والثاني كشف رؤية الشعراء المسيح تجاه شخصية الرسول محمد ﷺ وأهل البيت، وتأثرهم ببلاغة النبي ﷺ وأهل بيته وأخلاقهم، وما مثلته شخصية الرسول محمد ﷺ من مفرق مهم في بناء الشخصية الإنسانية فهي قدوة تُتبع في البناء والتطور المعرفي في الحياة الإنسانية عامة.

وفي تقديري أن هذا الموضوع لا توجد فيه دراسة شاملة وكافية، وقد انطلقنا فيه من مفردات العنوان، وضبط مدلوله، وتحديد مفرداته، متخذين من آليات النظرية التداولية منطلقاً للتعلمق في دلالاتها، ومقاصدها، وحقائق الوظائف التي تؤديها اللغة فيها، وأهدافها التواصلية من خلال التركيز على بنية اللغة، والوظائف الأساسية التي تؤديها باعتبارها خطاباً لا يتجسد إلا عبر اللغة كونها العصب في إحداث التواصل بين المبدع والمتلقي.

لذلك قسمت الدراسة على عدة محاور: المحور الأول تناولنا فيه مصطلح الملحمة وتتبعه في الدراسات اللغوية، والنقدية حتى تخرج بتعريف شامل يكون قادراً على استيعاب كل المفاهيم، واستثمارها لإعطاء مصطلح الملحمة التعريف الدقيق الذي يحدد طبيعته ومكوناته، والمحور الثاني خصصناه بالحديث عن التداولية منطلقاً للقراءة، والمحور الثالث الدراسة التطبيقية لكي نبرز جلياً مكان الإبداع في ملاحم الشعر التي اتخذت من شخصية الرسول الكريم ﷺ منطلقاً، ووظفتها بقوة للتأثير والإقناع، وذلك اعتماداً على آلية مهمة في التداولية هي (استراتيجية القصد ومستوياتها اللغوية والافعال الكلامية)، مع خاتمة وثبت المصادر والمراجع، لذلك أثمر البحث من خلال تتبع خيوط الفكرة، وهي تنمو وتتطور، وتزايد المتعة مع كل تحليل لنص شعري زاخر بالحب والعرفان والتقدير لشخصية الرسول ﷺ وخلقه وقدرته على تغيير مجرى الحياة الإنسانية.

المحور الأول:

الملاحم لغة واصطلاحاً:

الملحمة في اللغة تعني تلاحم الناس، وتداخلهم بعضهم في بعض، والملحمة الواقعة العظيمة القتل، وهي موضع القتال، وألحمت القوم حتى صاروا لحمًا، وألحمت الرجل إلحاماً واستلجِم إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً، والجمع الملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك الثوب بالسدى وقيل هي اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها، والملحمة الحرب ذات القتل الشديد، والواقعة العظيمة في الفتنة.^١ أما الملحمة في الاصطلاح الأدبي فتعني نوعاً خاصاً من الشعر القصصي البطولي الذي لم تعرف العربية شبيهاً له، من حيث البناء القصصي المكتمل، ومن حيث الحجم العددي للأبيات الشعرية التي تبلغ الآلاف، ومن حيث الشخصيات التي تسمو فوق المستوى العادي للناس الأسوياء، وتتصف بما هو من سمات الأبطال الأسطوريين، ومن سمات الآلهة، أو أنصاف الآلهة، وفي المعتقدات الوثنية البدائية ومن حيث الوقائع، والأحداث الخارقة التي تتخللها، والوقائع الحربية التي يخوض الأبطال الملحميون غمارها، والمآثر الخارقة التي يحققونها، إذ تدخل في صميم الصراع الوطني و القومي دفاعاً عن حقٍّ مغتصب في سبيل أن تحيا الأمة التي يمثلونها بحرية وكرامة.^٢ وقد قسّم النقاد الملحمة إلى قسمين: ملحمة أدبية، وملحمة شعبية، في الأولى: يعلن الشاعر في مستهل قصيدته عن موضوعها، ثم يبتهل لربه الشعر، ويذكر القصة وأحداثها، وتتدخل الآلهة في شؤون البشر، مستخدماً التشبيهات الطويلة، وأسماء الأبطال، والأشياء المهمة لحياة الأبطال كالأسلحة والسفن، والثانية: يتضح فيها النقل مشافهة، وتكرار السرد الأمر الذي يدلُّ على أنَّها لم تُكُ نتاج زمنٍ واحدٍ، أو قريحةٍ واحدة.^٣ ومن ابرز الملاحم الشعرية التي عرفها التاريخ ملحمة (الألياذة) للشاعر

الاجريقي هوميروس، وهي قصة شعرية طويلة تدور أحداثها حول معارك طاحنة وحروب عظيمة، وأساطير، وأمور خارقة تنشب بين شعبين متصارعين دفاعاً عن مثل ومبادئ إنسانية، ويبرز من كل جانب جماعة من القادة، والأبطال الاسطوريين وتدخل الآلهة في حوادثها، ووقائعها الخارقة، وقد أبدع هوميروس في صياغة ملحتمته صياغةً فنيةً رائعةً من حيث التسلسل القصصي المتناسق والتوالي المنتظم للأحداث، والتعبير المؤثر عن أغراضه ومراميه.^٤

وعلى الرغم من أن للشعر العربي قبل الاسلام مكانةً وحظوةً وتأثيراً بالغ الأهمية إلا إنه لم يكُ للفن الملحمي انتشار ملحوظ، ولم نجد سوى قصائد، ومقطوعات معدودة ذات نفس ملحمي لا يمكن عدّها من الملاحم المعروفة، وقد علل الباحثون الأمر وعزوا أسباب القلة الى عدة أمورٍ منها: ضياع الكثير من الشعر قبل عصر التدوين، ومنها خيال الجاهلي الذي لم يتسع للملاحم والقصص الطويلة لانحساره في بادية متشابهة الصور، ومحدودة المناظر، ومنهم من فسّر الأمر بقلة خطر الدين في قلوبهم، وقصر نظرهم عما بعد الطبيعة، فلم يلتفتوا الى أبعد من ذاتهم، ولا الى عالمٍ غير العالم المنظور؛ لذلك لم تتولد عندهم الأساطير الخصبية، ولم تكُ لأصنامهم من الفن والجمال ما يبعث الوحي في النفوس شأن آلهة الرومان واليونان، وأن مجتمعهم لم يساعدهم على التأمل الطويل، وربط الأفكار وفسح آفاق الخيال لاضطراب حياتهم برحيلٍ مستمرٍ، فجاء نَفْسُهُمْ قصيراً كإقامتهم^٥.

وإذا انتقلنا الى العصر الاسلامي فإننا نلمس ذلك النفس الشعري الملحمي في القصائد الشعرية إبان الغزوات والفتوحات الاسلامية، وقد اشتهرت سبع قصائد طويلة عُرفت بالملحمات، وهي من صنع الفرزدق، وجريز، الأخطل، وعبيد الراعي، وذوي الرمة، والكميت، والطرماح، واستمرت محاولات الشعراء طرق

الشعر الملحمي حتى مستهل القرن العشرين، إذ ظهرت الملحمة لافتة للنظر وبثوبٍ جديدٍ، وبمواضيع متنوعة قلما تطرق إليها الشعراء في العصور السابقة، وردَّ الأدباء هذه الظاهرة الى يقظة العرب والتفاتهم الى أمجاد اسلافهم^٦.

وتُعد ملحمة الشاعر أحمد شوقي (دولة العرب وعظماء الإسلام) التي بلغت ١٧٢٦ بيتاً من الملاحم الشعرية الرائعة ابتدأها من ولادة الرسول العربي الاكرم ﷺ الى آخر الدولة الفاطمية وكتبها أيام نفيه، ونظم الشاعر عامر محمد بحيري ملحمة (أمير الانبياء) نشرت عام ١٩٥٤ م تناول فيها حياة النبي الكريم ﷺ من مولده الشريف الى وفاته، وتقع في ألف ومئتين بيت وكانت على بحر الوافر، والتزم في كل عشرة أبيات رويًا واحدًا. وكانت له ملحمة أخرى صور فيها الأحداث السياسية التي مرت بها مصر وتقع في ألفين وأربعمئة بيت على البحر الكامل وتعددت فيها القافية. وهناك مطولات وملاحم كثيرة منها قصيدة الرصافي في نكبة بغداد، وقصيدة سامي البارودي في مدح الرسول الاعظم ﷺ وكذلك قصيدة عبد الرزاق الهاشمي صور فيها بطولات وشجاعة الثوار في ثورة العشرين المباركة، وللشاعر أيوب عباس ملحمة تناولت أحداث قيام الجمهورية العراقية وسقوط الملكية، وملحمة (الحرب المقدسة) للشاعر محمود محمد صادق صور فيها حرب فلسطين وغيرها، وللشيخ عبد المنعم الفرطوسي (ملحمة أهل البيت) وهي موسوعة ضخمة ودائرة معارف كبرى تضم بين دفتيها ألواناً من المعارف الاسلامية الغنية بالمضامين العقائدية، والتاريخية، والفلسفية، والتربوية وتجلت عبقرية الشيخ الفرطوسي في قدرته الفائقة على جمع، وتنسيق عشرات الموضوعات المختلفة وصبها في قالب شعري جميل وأسلوب أدبي رائع يمكن القارئ من استيعابها بسهولة^٧.

ملاحم الشعر المسيحي:

الشاعر المسيحي حين يكتب شعراً في الرسول الكريم ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، يتحدث عن بعض المفردات التاريخية التي تُحرِّك الجدل في كثير من خطوطها العامة والتفصيلية، ليكون له رأي فيهما على أساس تاريخي فكري أن يفعل ذلك كله في حركة الثقافة في الوجدان، وفي انطلاقة الوجدان في الشعر، قد يكون شيئاً لا يتقبله بعض الناس الذين اعتادوا أن يكون التاريخ الإسلامي خصوصيةً للمسلمين، والتاريخ المسيحي خصوصيةً للمسيحيين، فليس لأي مسيحي أن يعالج شأنًا إسلامياً في قضايا الفكر ووقائع التاريخ، وليس لأي مسلم أن يمارس ذلك أيضاً في الشأن المسيحي، ولكن المسيحي قد يعيش الإسلام حضارةً، وروحاً، وحركةً وإنسانيةً، إذا لم يعيشه في حالة انتفاء، وقد يعيش المسلم المسيحية في عناصرها القيمة الأصيلة رسالةً يؤمن بها ويلتزمها ويخشع لها في شخصية السيد المسيح، الرسول الإنسان الذي هو روح الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم، السيدة الطاهرة التي اصطفها الله على نساء العالمين.

إننا نتصور أن للمسيحي الحق في أن يبحث القضايا الإسلامية التي تملك عناصرها المعرفية، ليتجلى الفكر في حركتها الفكرية؛ لأن المعرفة إرث الإنسانية في كل عطاءات الحياة المثقفة في ساحة الحوار وحركة الصراع^٨، فيعطي رأياً هنا وموقفاً هناك مما يمكن للآخرين أن يناقشوه فيه من دون عقدة، وللمسلم الحق في أن يبحث القضايا المسيحية ليحدد اتجاه الرأي فيه، مما قد يتحرك الرأي الآخر نحوه في عملية مناقشة وحوار. يقول الشاعر بولس سلامة:

وربَّ معترضٍ قال: ما بال هذا المسيحي يتصدى لملاحمة إسلامية بحثة؟ أجل،
إنني مسيحي، ولكن التاريخ مشاع للعالمين. أجل إنني مسيحي ينظر من أفق رحب
لا من كوة ضيقة، مسيحي يرى (الخلق كلهم عيال الله)، ويرى أن (لا فضل

لعربيّ على أعجميّ إلا بالتقوى). مسيحيّ ينحني أمام عظمة رجل يهتف باسمه مئات الملايين من الناس (أي النبيّ المصطفى ﷺ)، رجل ليس في مواليد حواء أعظم منه شأنًا، وأبعد أثرًا، وأخلد ذكرًا، رجل أطلّ من غياهب الجاهلية فأطلت معه دنيا أظلمها بلواءٍ مجيد، كُتب عليه بأحرف من نور: لا إله إلا الله! الله أكبر! قد يقول قائل: ولم آثرتَ عليًّا عليه السلام من دون سواه من أصحاب محمد ﷺ بهذه الملحمة؟ ولا أجيب على هذا السؤال إلاّ بكلمات، فالملحمة كلّها جواب عليه، وسترى في سياقها بعض عظمة الرجل الذي يذكره المسلمون فيقولون: (رضيَ اللهُ عنه، وكرّم اللهُ وجهه، وعلّبه)، ويذكره النصرانيّ في مجالسهم فيتمثلون بحكمه ويخشعون لتقواه، ويتمثّل به الزهّاد في الصوامع فيزدادون زهدًا وقنوتًا، وينظر إليه المفكّر فيستضيء بهذا القطب الوضّاء، ويتطلع إليه الكاتب الألمعيّ فيأتمّ بيانه، ويعتمده الفقيه المدرك فيسترشد بأحكامه⁹.

ويطالعنا الأدب العربيّ بقائمة كبيرة من قاماته السامقة من الشعراء والأدباء المسيحيين الذين استلهموا من شخصية الرسول محمد ﷺ الروح الإنسانية الكبيرة فكتب الشاعر اللبناني بولس سلامة ملحمة (الغدير) التي تبلغ أكثر من ثلاثة آلاف بيت، كما كتب ملحمة (علي والحسين) التي تبلغ (٢٢٠) بيتًا، وكتب عبد المسيح انطاكي (الملحمة العلوية) التي تبلغ (٥٥٩٥) بيتًا، وكتب ريمون قسيس ملحمة (الحسين) التي تبلغ أكثر من مائة بيت، وكتب جورج شكور وهو شاعر مسيحي ولد في قرية شيخان قضاء جبيل وله ملحمة اسمها (الحسين)، وكتب ريمون قسيس وهو شاعر مسيحي ولد في زحلة بלבناح درس في الكلية الشرقية ومارس التدريس والعمل الإداري في دائرة التربية الوطنية، وتعد ملحمة (الحسين) التي تبلغ (١١٥) بيتًا على وزن واحد وقافية واحدة إشراقة روح شاعر تفجرت فيها المشاعر معبّقة بدماء كربلاء.

المحور الثاني:

التداولية منطلقاً للقراءة:

كانت لبلاغة شعراء الملاحم المسيح الدور الأكبر في استثمار قواميس اللغة التي تولدت منها لغة ملاحهم الشعرية، والتي تراوحت بين السهولة والبساطة أحياناً وبين القوة والايحاء أحياناً آخر، وذلك بحسب الظروف، والسياق الذي أنتجت فيه ومنه، فاللغة كانت وسيلةً فعالةً في التأثير، والاقناع، والهدف في نجاح عملية التواصل من خلال استثمار الشعراء لواقعة الغدير، ونسج خطابٍ شعريٍ يحمل قابلية التوجيه والتأثير.

وكانت هناك عدة تساؤلات طرحت نفسها في أثناء قراءتنا فيها:

- كيف أسهمت اللغة والدلالة في تحقيق فعل التواصل؟
- ما علاقة الوظائف اللغوية والاستعمال؟
- الكفاءات اللغوية التي استند إليها الشعراء في تحقيق مقاصدهم.
- ما مدى تفاعل المتلقي مع هذه المقاصد؟
- هل للسياق دور في تحقيق فعل التواصل؟
- ما الوسائل والأدوات الإجرائية التي توخاها الشعراء في تحقيق هدف الاقناع والتأثير؟

للإجابة عن هذه التساؤلات كان لابد من منطلق لتوضيح منهج القراءة التداولي.

تعطي التداولية أهمية بارزة لأقطاب العملية التواصلية اللسانية، وهي بذلك تعكس المسار في اتجاه اغلب المناهج النقدية في بحثها عن (مقاصد المتكلم) كونه عنصراً فعالاً في عملية التواصل، وأعطت للظروف السياقية أهمية كبيرة كونها تعمل

بشكل مباشر في تأدية مقاصد المتكلم، ووضحت دور المتلقي في استغلال الظروف السياقية للوصول إلى تلك المقاصد.

التداولية تيار نشأ بامتزاج، وتقاطع مجموعة كبيرة من الافكار، والنظريات تتفق في الطابع الاستعمالي للغة، تعددت تعريفاتها بحسب الفائدة التي تقدمها، فهي تهتم بمقاصد المتكلم، والبحث في أغوار معاني الكلام، ومحاوله اكتشاف الأغراض التي يريدتها المرسل من رسالته.

وبحسب التنوع في الفائدة تنوع ترجمة مصطلحها إلى العربية فسميت بالتبادلية، والاتصالية، والنفعية، والذرائعية لتكون فرعاً من فروع اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو دراسة معنى المتكلم^{١٠}.

اهتم الدارسون بأثر تفاعل اللغة مع الظروف، والمقامات في المجتمع وكيفية استعمال آليات اللغة في النظام الاجتماعي، وتعنى التداولية بالاستعمال العادي للغة من خلال العناصر الثلاثة (المتكلمون- السياق- الاستعمالات العادية للكلام)، إذ تهتم بالمتكلم، والسامع مشاركاً في فعل الكلام والحدث التواصلي، وتهتم بظروف الكلام ومقام الحال، وكل ماله صلة بالكلام من عوامل خارجية، أو تناسب حال من الاحوال، أو تنافر للحدث الكلامي، وتهتم بالسياقات اللغوية للمتكلمين حسب الواقع اللغوي فتبحث في الكيفية الخطابية لتستنتج من كل ذلك مقاصد الخطاب، فهي تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال^{١١}.

تعطي التداولية للسياق دوراً بارزاً في العملية التواصلية، والسياق هو مجموعة شروط انتاج القول، وهذه الشروط خارجية عن القول نفسه، فالقول وليد مقصد معين يستمد وجوده من شخصية المتكلم، ومستمعيه ويحصل كل ذلك في وسط معين (مكان)، وفي لحظة معينة (زمان)، ويصب اهتمامها بدراسة العلاقة بين اللغة

والسياق، والمتكلم، والسامع، والظروف المكانية والزمانية، ومقاصد المتكلم، وظروفه، وكيفية وصول الكلام إلى السامعين، والظروف المحيطة بهم، ودراسة العوامل التي تؤثر في اختيار المتكلم للغة وتأثير هذا الاختيار على المتلقي، التداولية تبحث في الحقيقة الفعلية في أثناء تناول الظواهر اللغوية وتحليلها في واقعها الحقيقي الذي انبثقت منه، والابعاد التي تأخذها عند المتلقي في الزمان والمكان^{١٢}.

وهي بذلك لا تُعد علماً لغوياً محضاً بل هي نظرية لأنها تستند إلى حقول معرفية مختلفة، علمٌ جديدٌ للتواصل يُدرّس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال متكثراً على مشاريع معرفية متعددة في دراسة الظواهر في مستوياتها المتداخلة كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الانتاج، والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال لذلك هي تستند إلى الفلسفة التحليلية ممثلة بفلسفة اللغة العادية، وعلم النفس المعرفي ممثلاً في نظرية الملاءمة على الخصوص، وعلم التواصل واللسانيات^{١٣}.

ونتيجة هذا التعالق أضحت للتداولية مهام تميزها، منها:

١. دراسة اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة أي كونها (كلاماً محدداً) صادراً من (متكلمٍ محددٍ) موجهها إلى (مخاطبٍ محددٍ) بـ (لفظٍ محددٍ) في (مقامٍ تواصلٍ محددٍ) لتحقيق (غرضٍ تواصلٍ محددٍ).

٢. شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

٣. بيان اسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

٤. شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات^{١٤}.

تهتم التداولية بالاستخدام اللغوي وآثره في بناء النص الشعري؛ لذلك ارتسمت في الذهن جملة من الافتراضات السابقة أفضت إلى ولادة مجموعة من الاسئلة،

حاولنا الإجابة عنها من خلال قراءة المنهج وتطبيق آلياته الاجرائية على نصوص مختارة من الشعر الملحمي لمجموعة من الشعراء المسيحيين الذين استثمروا معطيات شخصية الرسول محمد ﷺ في بناء نص شعري ملحمي له قابلية التوجيه والتأثير، لتكون القراءة ذات بعد شمولي تحاول اعطاء نتائج أبعده، وأعمق، وتحليلها وفق اجراءات النظرية التداولية لنبين القدرة، والكفاءة اللغوية والإبداعية التي ملكها الشعراء، وطريقتهم في استخدام اللغة وسيلة توصيلية ذات أبعاد دلالية عميقة الغور لكشف ستار الحجب عن جملة من المقومات التي بنيت الدراسة عليها:

١. النص الشعري الملحمي يحتل جزءاً واسعاً من الفضاء التواصلية، يمتد فعله إلى فضاءات تواصلية.

٢. النص الشعري الملحمي يعتمد على الجانب المجازي في اللغة اعتماداً واسعاً، وبذلك يعتمد على بناء الفعل الكلامي غير المباشر وبذلك يحقق الجانب التداولي منه.

٣. إذا كان إنجاز الفعل في النص الملحمي متعلقاً بالأطراف المتخاطبة فما حدود هذه الأطراف؟

المحور الثالث:

استراتيجيات القصد في الملاحم ومستوياتها اللغوية

الاستراتيجية مجموعة من عمليات المعالجة الموجهة إلى هدف والجارية عن وعي لإنتاج أهداف بعيدة المدى، وتقوم على سلسلة من عمليات اختبار واتخاذ القرار، إذ توضع من خلالها خطوات العمل ووسائل التنفيذ وصولاً إلى تحقيق الأهداف عبر طرقٍ محددةٍ تتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمةٍ من المهام أو هي مجموعة من عمليات تهدف إلى بلوغ غاياتٍ معينةٍ أو تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددةٍ، والتحكم بها، وهذا يمكن القول إنها خطة تهدف الوصول إلى الغرض المنشود وهذه الخطة تكون ذات بعدين الأول: تخطيطي يتحقق على المستوى الذهني، والثاني: مادي ممثل بتجسيد الاستراتيجية، ويرتكز العمل في البعدين على الفاعل الرئيس (مخطط الاستراتيجية ومنفذها) الذي يخطط ويختار الإمكانيات ليضمن الوصول إلى تحقيق الأهداف^{١٥}.

وأبرز استراتيجيات القصد في شعر الملاحم هي:

١ - الاستراتيجية التضامنية

يحاول أن يجسد (المرسل درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالاً هي محاولة التقرب من المرسل إليه أو تقريبه)^{١٦}

عبر استعمال اللغة للأغراض الاجتماعية التي يود الأفراد تحقيقها في المجتمع، إذ تقوم اللغة بوظيفة تفاعلية تسهم إسهاماً كبيراً في إقامة تلك العلاقات الاجتماعية وتثبيتها، إن قدرأ كبيراً من المعاملات التي تقوم بها الناس تنهض بها اللغة بالدرجة الأولى بوصفها أداة اتصال وتعامل بين الأفراد، سواء كان التعامل عبر المحادثات

اليومية، أو ما يكتب للتعبير عن علاقاتهم كالخطب والأشعار والسير، وإن استعمال النصوص المكتوبة أكثر تجسيدا لصياغة الوظيفة التعاملية للغة، وهذا ما يمثله الشعر بشكل كبير في التعبير عن الدور التعاملي، والتفاعلي للغة معاً، يسعى المُخاطبُ تبليغ معلومات، ووقائع تتصل بالتاريخ والدين والمجتمع، وتقوية العلاقة بينه، وبين المُخاطب عبر إيجاد وسائل لتدعيم العلاقة مثل الحالة الاجتماعية والخصائص المشتركة والدين، واشتراك معيار العلاقة بين طرفي الخطاب تسهم في اختيار استراتيجية ملائمة للتعبير عن المقاصد بما في ذلك نوع العلاقة باعتبارها من العناصر المؤثرة في ذلك الاختيار، وقد تكون هذه العلاقة موجودة سلفاً وإن لم تكن موجودة يسعى منتج الخطاب إلى إيجادها وقد تكون علاقة بُعد وصدِّ بحسب نوعية المخاطب؛ لأن نوعيته وحالته ومقامه تؤثر في انتقاء طريقة لإنتاج الخطاب^{١٧}.

وقد ترجم الشعراء تلك العلاقات الاجتماعية القائمة على الودِّ، والمحبة والاحترام للرسول الكريم، حسب ما اقتضاه سياق الخطاب، والعلاقة المباشرة بالمخاطب مقدمين مرتكزات، ودعائم قوية لتثبيت هذه العلاقة، ورفض شتى سبل انتهاك الدعائم التي تجلت في افتخارهم بذلك الحب وتلك العلاقة الروحية التي جمعتهم بالرسول ﷺ، معززين سبل الحفاظ على قوتها وهيبتها، مستثمرين كفاءتهم اللغوية من ألفاظ وعبارات لغوية للدلالة على علاقتهم، وتثبيت أواصرها لأحداث التفاعل بينهم وبين المرسل إليه وتجلي ذلك بوضوح في أغلب الملاحم التي تناولت شخصية الرسول ﷺ والأحداث، والشخصيات، والمكان، والزمان، والحوار.

اذيقول بولس سلامة من ملحمته عيد الغدير^{١٨}

وتوالت في أرض فارس أرزاء جسام فنارها في انطفاء
وارتجاس الايوان هز قلوب ال فرس هز السنابل العجفاء

تحفة العالم القديم ومجد
ان تداعى فشمس كسرى كسوف
واذا الفرس والمدائن صرعى
رحبت بالوليد جاء يتيماً
يا فقيراً دونه الشمس عزاً
خلفك النسر والسهى والثريا
فقر كف والنفس كنز خلود

وقد استعان شعراؤنا بمجموعة من الأدوات اللغوية لبناء استراتيجيتهم منها:
١- العلم: (الاسم، الكنية، اللقب): وهو استعمال الاسم الاول للمرسل إليه عند نداءه او التعبير عنه إذا كان المرسل أدنى رتبة من المرسل إليه رغبة في التعاطف، إذ إن لها قوة في التضامن العاطفي بين الشاعر، والمخاطب ولو حصينا نصوص الشعراء التي تناولت الرسول الاعظم ثيمة موضوعية نلمح ذكر الكثير من الأسماء، والكنيات، والألقاب ليكون لها الأثر الكبير في النفوس وليعطي للنصوص زخماً شعورياً، وتضامناً يحقق التواصل والتأثير.

كما في قول عبد المسيح انطاكي^{١٩}:

والمصطفى أسمع الحجاج خطبته ال
وضجت الناس في تلك الربوع فدى
أفاض أحمد من حج الوداع ومَع

الفعل المنجز من المرسل (الشاعر) مدح الرسول الكريم محمد ﷺ، وقد عبر الشاعر بوصفه مرسلاً عن قصده الصريح من خلال ذكر المخاطب الذي هو أعلى منه رتبة مرة دون كنية بقوله (أحمد) ومرة بلقبه (المصطفى) ويعود ذلك الى حرص

الشاعر تقوية أو اصر الحب، والاحترام لشخص الرسول الكريم ﷺ، ويبدو أن السياق النصي للمقطوعة المدحية قد اتكأ على التصريح لإبراز قصد المتكلم والنطق باللقب ليكون مظهرًا من مظاهر انسجامه.

اما جورج شكور قد صرح بالاسم من بداية النص قائلًا^{٢٠}

فرنا إليه محمد، وروى له وكلامه صافٍ، ولا إبهام
أمرت أن اصدع، يا محمد، بالذي يوحي إليك، فإنه إلهام
فترى، وهب مقاطعاً وممانعاً ليقول: إنَّ محمدًا هدام

أن لا إله سوى الإله، وإنني أنذا الرسول، ترى، الرسول يلام؟
منذا يُناصر دعوتي، ورسالتي؟ منذا يؤازرنى؟ أنا الإسلام
ويصرح بولس سلامة بالاسم في أكثر من نص قائلًا^{٢١}

فما أحمد بظل كريم كانبلاج الضحى وسري العبير
تكرار الاسم الصريح أصبح استعماله في النص تداولياً دليلاً على التضامن بشرط
تلفظ المرسل به بالتنغيم على المستوى بشكلٍ مناسبٍ للسياق والمعنى والقصد.

٢- المكاشفة:

يُعد الكشف عن القصد عنصراً مهماً للتضامن، ودليلاً عن القرب، واطلاع
الغير على الأشياء العامة، وكشف أدق الخصوصيات، فصراحة القصد مع المرسل
إليه دليل على الثقة فيه، وانه سيتضامن مع القصد^{٢٢}، وقد استثمر الشعراء هذه
الاستراتيجية كثيراً في نصوصهم كما في قول عبد المسيح انطاكي^{٢٣}

فَقَالَ أَحْمَدُ: هَلَا تَشْهَدُونَ بَأْ نَ اللَّهِ ذَارِي الْبَرَايَا وَهُوَ مُفْنِيهَا
وَإِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ جِئْتُكُمْ بِمَنْزِلِ آلَايِ وَالرَّحْمَنِ مُوْحِيهَا
وَإِنَّ جِئْتَهُ حَقُّ وَحْشَرَكُم حَقُّ وَنِيرَانَهُ حَقُّ يُلْظِيهَا

قالوا بلى وشهدنا قال احمد: يا
وقال: هلا أنا أولى وأجدر من
قالوا: نعم بلسانٍ واحدٍ ومُحَمَّ
ومال للمرتضى الثاوي بجانبه
وقال: من كنت مولاه علي له
ثُمَّ تَوَجَّهَ لِلَّهِ الْقَدِيرِ بوج
وقال: لا هَمَّ مَنْ وَالَى عَلَيْكَ وَا

في العملية التخاطبية الجارية داخل النص نجد المرسل يفصح، ويكشف بكل مبادخله للمرسل إليه او مجموعة المرسلين(قالوا) إذ يعكس التصريح بالقصد تفاعل الشاعر مع مضامين القضية، والتصديق بها مما أدى به الى استثار هذه الاستراتيجية التضامنية لبيان قصده والاخبار به.

٢- الاستراتيجية التوجيهية:

يهدف المرسل تبليغ قصده من وراء الخطاب عبر هذه الاستراتيجية وأن يفرض قيماً على المرسل إليه وإن كان قيماً بسيطاً، وأن ييارس فضولاً خطائياً عليه وتوجيهه لمصلحته بنفعه، وأبعاد الضرر عنه حتى لو أدى هذا إلى التدخل والضغط على المرسل إليه الذي يكون هنا على صنفين، الأول: التخيل وهنا يكون المرسل على معرفة سابقة بالمرسل إليه، ويتصف خطابه بالعمومية والديمومة والمناسبة لكل زمان، والثاني هو الحاضر عند التلفظ بالخطاب فيكون التوجيه مقتصرأً عليه لضيق السياق الذي يدور فيه الخطاب، ويعد التوجيه في الخطاب أكثر من مجرد فعل لغوي حسب تصنيف جاكسون إذ يسمي وظيفة التوجيه في اللغة بالإيعازية أو الندائية.^{٢٤}

ووفرت اللغة مجموعة من الوسائل اللغوية التي اعتمدها الشعراء لتوجيه

خطابهم وإثبات كفاءتهم اللغوية، وبراعتهم الأدائية في توجيه الخطاب ومنها:

١- الأمر:

في شعر الملاحم المسيحية، وخاصة التي تناولت يوم الغدير دائماً ما يخرج الأمر إلى التوجيه، ويصاغ بالطابع الحكمي الذي يحمل بين طياته التأدب والإرشاد، كما في قول الشاعر عبدالمسيح الانطاكي في ملحمة^{٢٥}:

انصرْ بحولك قوماً عن تُقى نصرت راياته والألى بالصدق تُريها
واخذل بعدلك يارباه أنفس من نوت له الخذلة السُوءى مطاويها
أعنه لأهم في سامي مقاصده أعنُ معينيه ربي مع مُعينها
والحقُ ربي أدره كيف دار لينُ صرُ الشريعة أو يخزي أعاذها
وقول جورج شكور في ملحمة^{٢٦}

بَلِّغْ، فأنت رسول ربك، صادقاً وحي الإله، وأنت خيرُ جدير
يستشف من النصوص بقرائنه اللغوية (نصر، اخذل، ادره، بلغ) ان القصد التواصلي
ليس اصدار الامر، بل قصد متضمن معنى اللين والتأدب، وبذلك تقهر القصد
الاخباري للإمر في النصوص الشعري لتصدر دلالة الدعاء والخضوع والعفو.

٢- الاستفهام:

وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً، وذلك بإحدى أدواته، وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصيلي فيستفهم بها عن شيء مع العلم به لأغراض تفهم من سياق الكلام ودلالته^{٢٧}، ولعب الاستفهام دوراً مهماً في المقطوعة الحوارية في ملحمة الإمام علي عليه السلام لجورج شكور إذ يقول^{٢٨}:

يا أيها الناس الكرام، لموشكُ أني سادعي، حان يوم مسيري
فأجيبُ دعوته، وإنني مثلكم آمنتُ، بات ضميركم كضميري

ماذا تقولون؟ انتظرت جوابكم
قالوا سنشهد أن حملت رسالة
وعلي مَنِّي، ما عليٌّ؟ مثلها
وسنلتقي يوماً، على الحوض الذي
ولسوف يأتيهم عليٌّ، مبكراً
وهناك أسألهم: تُرى حفظوا مع

أثره أخطأ أم أصاب شعوري؟
بلغتها، وغدت حديث دهور
أنا منه، وهو خليفتي ووزيري
كاساته من فضة وأثير
في الوافدين، وقبل كل كبير
الآيات م القرآن أمر أميري؟
أنجز الشاعر بوصفه مرسلأً إنجازية باستراتيجية توجيهية موظفا تقنية
الاستفهام الذي خرج من دلالاته الاصلية الى دلالة سياقية قصدية أخرى، فالمحتوى
للخطاب الموجه للمرسل إليه هو توجيهه للأخذ بمضامين ما جاء في خطبة الغدير،
والايمان بالتكليف الشرعي بإمامة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، وأنه خليفة الرسول
ﷺ من خلال الدلالة المركزية في النص، والتي تجسدت في البيت الاخير وسألهم
عن حفظ ما جاء من أمرٍ في تلك الواقعة التي حدد فيها الرسول الكريم ﷺ سبل
النجاة، والارتقاء حين الأخذ بها، ووصول المرسل إليه الى مكافأته على الطاعة
بلقاء الرسول ﷺ على الحوض الذي كاساته من فضةٍ وأثير، فالمرسل لم يقصد من
الاستفهام تلك الدلالة الصريحة المباشرة، وإنما قصد التوجيه والإنذار الذي تولد
بفعل السياق النصي والمقامي.

٣- التوجيه بذكر العواقب: وهي من الآليات التي استثمرها الشاعر عبد المسيح
الانطاكي في ملحمة موظفاً ما فيها من افعال انجازية للتوجيه، وهذه الآلية ليس حكراً
على ميدانٍ معينٍ أو مرسلٍ خاصٍ بل هي ملك كل من يرى أنها تخدم سياق خطابه^{٢٩}.
يقول: ٣٠

سَارَتِ الرُّكْبُ فِي قَوْلِ الرُّسُولِ لِأَطْ
رَافِ الجَزِيرَةِ تَرْوِيهِ

غدير خم بذا أولاه تجويها
 عت في الأعراب في سامي معانيها
 ريه فلا مسلم برُّيناويها
 مانست أنه قد كان غازيها
 ترغب بها كذبت من راح يرويها
 تيك الوصية أو تسعى لتخفيها
 لا الانبياء ولا الاملاك ترضيها
 وصية المصطفى يعنى لينفيها
 جواده وسعى في الارض يطويها
 في المسجد النبوي الناس يفتيها
 وسائل عن أمور ليس يديرها
 نا خمسة ماسمعنا قبل ساديا

مولى المقالة ذي قد أسمعونيها
 أوضاع نفسك أم باريك موحيا
 مني أليّة حق رحمت إليها
 مثلما كنت بين الناس ملقيها
 لي في خطي ليس يدري كيف يخطيها
 لة الرسول وحقاً أنت باغيها
 جاراً وعذب نفوساً رمت تُشقيها
 في باب مسجد طه وهو تاليها

تقول للمرتضى أوصى الرسول على
 وما مضت مدة حتى الوصية شا
 قالوا: إرادة طه من إرادة با
 إلا أناس أكننت بغضة لعي
 فاستعظمت أمرها تيك الوصية لم
 أو أنهم حسداً كانت تؤولها
 والناس إذ كثرت شتى مطامعها
 كما نرى الحارث الفهري تغضبه
 ما حدثوه بها حتى امتطى عجلأ
 وإذا أتى طيبة ألقى الرسول بها
 فجاءه غاضباً في زي مشبه
 نادى: أأحمد قد امرتنا فأطع
 الى قوله:

وقلت من كنت مولاه العليُّ له
 فقل لنا جهرة هل ذي المقالة من
 فقال: أحمد بل من عند ربي ما
 والله والله ألقاها الإله إلي
 والحارث اغتأظ من قول الرسول وو
 وقال: إن تك حقاً يا إلهي قو
 أرسل علينا جميعاً من سمائك أخ
 وما أتم خزاه الله قولتأه

إِلَّا الْحِجَارَةُ مِنْ عَالِي السَّمَاءِ عَلِي ۝ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ كَانَ رَامِيهَا
فَمَاتَ حَالًا وَتَلَكَ الْحَقَّ مَعْجِزَةً ۝ بِهَا أَطَاعَ رَسُولَ اللَّهِ رَائِيهَا
وَأَيَقَنْتُ أُمَّهُ الْهَادِي بِأَنَّ عَلِي ۝ نَا لَقَدْ فَاقَ كُلَّ النَّاسِ تَوْجِيهَا

تحمل البنية الاخبارية في العملية التحوارية التي جسدها الشاعر بين الرسول الكريم محمد ﷺ، وبين الفهري السياق التداولي للأحداث بعد خطبة الغدير، والتي تبين تأكيد المرسل التسلسل التصاعدي لمجرياتها وصولاً الى قمة الحدث في البيت الاخير:

وَأَيَقَنْتُ أُمَّهُ الْهَادِي بِأَنَّ عَلِي ۝ نَا لَقَدْ فَاقَ كُلَّ النَّاسِ تَوْجِيهَا
الذي يمثل الدلالة المركزية للنص بوصفه فعلاً انجازياً كشف عن الأنساق المضمرة المتخبئة تحت كل مجريات الاحداث المتنامية داخل الحوار، ليفصح عن المسكوت عنه متكئاً على آلية (ذكر العواقب) التي عُدت من الآليات المهمة في بنية الخطاب التداولي، والتي استعان بها الشاعر لتثبيت المعنى اولاً: بأن الإمام علي عليه السلام هو المكلف بولاية المسلمين، وثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه ثانياً، وموافقته له لاشتراكها في المعنى؛ لان المسكوت عنه هنا موافق للمنطوق به في الحكم وهذا ما يسمى بمفهوم الموافقة، ويسميه بعض الاصوليين مفهوم الخطاب، ويسميه آخرون دلالة النص^{٣١}.

الخاتمة

حاولت القراءة الكشف عن شخصية الرسول الكريم ﷺ في ملاحم الشعر المسيحي، مستعينة بإجراءات النظرية التداولية، فقد قامت بصورة اساسية على الكشف عن استراتيجية القصد ومستوياتها اللغوية، بوصفها من اساسيات بناء النص وضرورة مهمة في ربط أجزائها وتلاحمها.

وقد توصلت القراءة الى مجموعة من النتائج اهمها:

١- استطاع الشاعر المسيحي أن يمازج بين التجارب مزجاً محكماً بما أوتي الشاعر من قدرة لغوية إبداعية مكنته من توظيف التجارب الدينية، والإنسانية وإحيائها، واختزالها في لغة شعرية مركزة ومحدودة، توحى أن اللغة ليست أداة اتصال فحسب، وإنما هي اداة سحرية للسيطرة على الاشياء، والكائنات مما أعطاها ذلك البعد التداولي الناتج عن المحاكاة الشعرية للتجارب الإنسانية للأنبياء والأولياء، والصالحين لجعل القارئ يعاين التجربة، ويستلهم منها العبر، والحكم فيما يخدم به نفسه ومجتمعه، واعطائها العناية في فضاء الاستشهاد وسعة تأثيرها في المجتمع الانساني وتداولها، وهو دليل على اهمية هذه المدونة الشعرية في تاريخ الادب العربي والاسلامي، هذه المقومات مجتمعة توصلنا إليها عبر قراءة هذه الملاحم الشعرية المميزة بطاقتها الفنية، واللغوية، والموضوعية، والتي تجلّت فيها شخصية الرسول محمد ﷺ بكل ما تحمل من المعطيات الدينية، والإنسانية خدمةً للبشرية جمعاء، مما جعلت شعراء الملحمة المسيح يستلهمون مضامينها، وصبها في قالب شعري مميز اعطاها قابلية التداول، والتأثير في كل زمان ومكان.

٢- في قراءة الملاحم تداولياً رصدنا مجموعة من الاسئلة عن المتخاطبين، المتكلم، وغيرها من الاسئلة التي أجابت عنها التداولية بتحليلها للكلام العادي

فكيف الحال مع نصوص ملحمية راقية بفكرتها، وطريقة نظمها، وغيرها من وسائل التشكيل التي جعلت منها نصاً خالداً بخلود الفكرة التي نظمت من أجله وهي (ملاحح شخصية الرسول محمد ﷺ عبر رصدنا لبعض المعطيات السياقية التي اختارها الشعراء، ودورها في بناء استراتيجية تخاطبية ملائمة لنقل المعنى، والمقصد المتوخى تحقيقه؛ لذلك اعتمدنا تحليل بعض الاستراتيجيات التي مكنت الشعراء من بناء مقاصدهم برصد العناصر السياقية التي جعلت من نص الملحمة ممارسة تجري تداولياً مما يحول دون ثبات سماتها، فالمرسل متجدد والمرسل إليه متجدد كذلك، مما يؤكد أن المتن الشعري الملحمي المسيحي ملائم للقراءة التداولية، وذلك لتوفر الأسس التي تقوم عليها وهو مبدأ القصدية.

٣-اعتنى الشعراء المسيح بخطابهم الشعري بمستوياته المتنوعة مدركين أهمية عناصر انتاج الخطاب في أثناء عملية التخاطب من وظائف ومقاصد لأجل تحقيق فعل التأثير على المتلقي من خلال استثمار مجموعة من الاستراتيجيات التي اعتمدها في بناء خطابٍ موجه بوصفها طريقة ناجحة للإقناع، وهذا ما نادى به التداولية، إذ كانت الاستراتيجية التضامنية وجهاً من أوجه انزياح أطر الانتاج الابداعي الذي اعطى للوظيفة التوصلية والتفاعلية أهميتها في تأكيد فاعلية الخطاب وتثبيت حكمه وتأكيده، مستثمراً الاسم العلم والكنية واللقب في بنائه، وكانت المكاشفة وسيلة مهمة لكشف قصد المخاطب، وقد اتخذ الشعراء من الاستراتيجية التوجيهية بمستوياتها اللغوية كأسلوب الامر والاستفهام والتوجيه بذكر العواقب أداة لتحقيق التأثير المرجو.

هوامش البحث:

- (١) ينظر: معجم مقياس اللغة، احمد بن فارس، ت-عبدالسلام محمد هارون، مكتب الاعلام الاسلامي، قم ١٤٠٤هـ، ج٥-ص٢٣٨. وينظر لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، نسقه ووضع فهارسه علي شيري، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط١-١٩٨٨، ج١٢-ص٢٥٤.
- (٢) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والادب، اميل بديع يعقوب، وميشال عاصي، دار العلم للملايين-بيروت، ط١، ١٩٨٧، ج٢، ص١١٩١.
- (٣) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة، والأدب، مجدي وهبه، وكامل المهندس، مكتبة لبنان-بيروت، ط٢، ١٩٨٤، ص٣٨٣.
- (٤) ينظر: الياذة هوميروس، سليمان البستاني، دار أحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١، ص١٦٦، وينظر: فن الشعر أرسطو، ترجمه وشرحه عبدالرحمن بدوي، دار الثقافة-بيروت، ١٩٧٣، ط٢، ص٦٧.
- (٥) ينظر تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٩٧٤، ج٣، ص١٤٤-١٤٥، وينظر ادباء العرب في الجاهلية والاسلام، بطرس البستاني، دار نضير عبود-بيروت، ١٩٨٩، ج١، ص٤١-٤٢، وينظر: الشعر الملحمي تاريخه واعلامه، جورج غريب، دار الثقافة-بيروت، ص١٢.
- (٦) ينظر: جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي، د-ت، ص٦٩٤، وينظر: الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث أنيس مقدسي، دار العلم للملايين-بيروت، ط٥، ١٩٧٣، ص٣٩٥.
- (٧) ينظر: دول العرب وعظاء الإسلام، أحمد شوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ٢٠١٢، وينظر: أمير الانبياء، عامر محمد بحيري، مطبعة العلوم-القاهرة، ١٩٥٤، وينظر: ملحمة أهل البيت، عبد المنعم الفرطوسي، مؤسسة أهل البيت، لبنان-بيروت.
- (٨) ينظر: أهل البيت في الشعر المسيحي <http://arabic.al-shia.org>
- (٩) ينظر: الامام علي في عيون الشاعر بولس سلامة، ناجي بن داوود الحرز، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ٢٠٠٥، ص١١.
- (١٠) ينظر: المقابلة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ت: سعيد علوش، مركز الأنماء القومي، ص٤٩-٥٢. ودليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازغي، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ص١٠٢، والمدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة-مصر، ٢٠٠٤، ص١٦٥.

- (١١) ينظر: مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبه للنشر، ط١، الجزائر، ٢٠٠٠، ص ١٨٥
- (١٢) التداولية، سحالية عبد الحكيم، مجلة المخبر- أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع٥، مارس ٢٠٠٩، ص ٤، وإشكالية النص في اللسانيات التداولية، سمو الحاج ذهبية، الجزائر، مجلة سمات، ص ٤٩. ١.No.٣ Semat (Jan) ٢٠١٥
- (١٣) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص ١٦
- (١٤) ينظر: م. ن، ص ٢٦-٢٧
- (١٥) ينظر: استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، يونس فضيلة، رسالة ماجستير جامعة مولود معمري تيزي، وزو الجزائر، ص ٤٣.
- (١٦) استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٤، ص ٢٥٧.
- (١٧) ينظر تحليل الخطاب ج ب براون، ج. بوك، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود ١٩٩٤، ص ٣.
- (١٨) عيد الغدير اول ملحمة عربية، بولس سلامة، مطبعة النسر-بيروت، ١٩٤٩، ص ٤٧.
- (١٩) ملحمة الإمام علي أو القصيدة العلوية المباركة، عبد المسيح أنطاكي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٢، ١٩٩١، ص ٢١٢
- (٢٠) ملحمة الإمام علي، جورج شكور، بيروت- لبنان، ٢٠٠٧- ط١، ص ٢٠-٢١.
- (٢١) عيد الغدير اول ملحمة عربية، بولس سلامة، مطبعة النسر-بيروت، ١٩٤٩، ص (٥١)
- (٢٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص ٣٠٢
- (٢٣) ملحمة الإمام علي او القصيدة العلوية المباركة، ص ٢١٤-٢١٥ وينظر ملحمة الإمام علي، جورج شكور، ص ٦٢
- (٢٤) ينظر: التواصل اللغوي ووظائف اللغة في الالسنية (علم اللغة الحديث قراءة تمهيدية) رومان جاكسون، ميشال زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت-لبنان، ١٩٨٥، ص ٥٢
- (٢٥) ملحمة الامام علي، عبد المسيح انطاكي، ص ٢١٥
- (٢٦) ملحمة الإمام علي، جورج شكور، ص ٦٢
- (٢٧) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي، ضبطه نعيم زوزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،

- ط ٢، ١٩٨٧، ص ١٣٣
- (٢٨) ملحمة الامام علي، جورج شكور، ص ٦٣-٦٤
- (٢٩) ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص ٣٦٠
- (٣٠) ملحمة الامام علي، عبد المسيح الانطاكي، ص ٢١٦-٢١٧
- (٣١) ينظر معجم مصطلحات اصول الفقه، قطب مصطفى، دار الفكر المعاصر، بيروت-ط ١،
١٤٢٠هـ، ص ٤٢٩-٤٣٠

قائمة المصادر والمراجع:

- ✦ التحليل الخطاب ج ب براون، ج. بوك، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود ١٩٩٤.
- ✦ التواصل اللغوي ووظائف اللغة في اللسانية (علم اللغة الحديث قراءة تمهيدية) رومان جاكسون، ميشال زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٨٥.
- ✦ جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي، د-ت.
- ✦ دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازغي، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، ٢٠٠٠.
- ✦ دول العرب وعظاء الإسلام، احمد شوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .
- ✦ عيد الغدير اول ملحمة عربية، بولس سلامة، مطبعة النسر-بيروت، ١٩٤٩
- ✦ الشعر الملحمي تاريخه واعلامه، جورج غريب، دار الثقافة.
- ✦ فن الشعر أرسطو، ترجمه وشرحه عبدالرحمن بدوي، دار الثقافة- بيروت، ١٩٧٣، ط٢.
- ✦ لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، نسقه ووضع فهارسه علي شيري، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط١-١٩٨٨.
- ✦ مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصة للنشر، ط١، الجزائر، ٢٠٠٠.
- ✦ المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة،
- ✦ الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، أنيس مقدسي، دار العلم للملايين *دار* بيروت، ط٥، ١٩٧٣.
- ✦ أدباء العرب في الجاهلية والاسلام، بطرس البستاني، دار نضير عبود-بيروت، ١٩٨٩.
- ✦ استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية، يونس فضيلة، رسالة ماجستير جامعة مولود معمري تيزي، وزو الجزائر .
- ✦ استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٤.
- ✦ إشكالية النص في اللسانيات التداولية، حمو الحاج ذهبية، الجزائر، مجلة سمات، ص٤٩.
- ✦ الياذة هوميروس، سليمان البستاني، دار أحياء التراث العربي .
- ✦ أهل البيت في الشعر المسيحي // <http://arabic.al-shia.org>
- ✦ الإمام علي في عيون الشاعر بولس سلامة، ناجي بن داوود الحرز، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ٢٠٠٥.
- ✦ أمير الانبياء، عامر محمد بحيري، مطبعة العلوم-القاهرة، ١٩٥٤ .
- ✦ تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي *دار* بيروت، ١٩٧٤
- ✦ التداولية عند العلماء العرب، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

- مكتبة الآداب، ط ١، القاهرة- مصر، ٢٠٠٤. زوزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،
* معجم المصطلحات العربية في اللغة و ط ٢، ١٩٨٧
والأدب، مجدي وهبه وكامل المهندس، مكتبة * المقابلة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ت:
لبنان بيروت، ط ٢-١٩٨٤. سعيد علوش، مركز الأثناء القومي.
* المعجم المفصل في اللغة والادب، اميل بديع * ملحمة الإمام علي عليه السلام، شعر جورج شكور،
يعقوب وميشال عاصي، دار العلم للملايين مكتبة الروضة الحيدرية، ط ١-٢٠٠٧.
-بيروت، ط ١-١٩٨٧. * ملحمة أهل البيت، عبد المنعم الفرطوسي،
* معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس، مؤسسة اهل البيت، لبنان-بيروت.
ت-عبدالسلام محمد هارون، مكتب الاعلام * ملحمة الإمام علي أو القصيدة العلوية
الاسلامي، قم ١٤٠٤هـ. المباركة، عبد المسيح أنطاكي، مؤسسة الأعلمي
* مفتاح العلوم للسكاكي، ضبطه نعيم للمطبوعات، ط ٢-١٩٩١.